بما كسبوا او يعف عن كثير فان الاية تدلان على عفوه تعالى
وكذا الاجماع يدل على انه عفو وهو اي العفو انما يتحقق بترك العقاب
المستحق والمعتزلة منعوا العذاب على الصغائر قبل التوبة
وعلى الكبائر بعدها فان غفرانهما واجب على الله تعالى عندهم
فالمعفو هو الكبائر قبلها وهو المطلوب وقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي قبل التوبة يعني المراد
انه يغفر ما دون الشرك وهو الكبائر قبل التوبة والا لم يتوجه الفرق
بين الشرك وما دونه في غفرانهما فانه بعد التوبة لا فرق بينهما في
غفرانهما ولا التعليق بالمشية على رايهم فان الغفران بعد التوبة
واجب عندهم والواجب لا يجوز تعليقه بالمشية وقوله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم والمغفرة انما يتحقق باسقاط العذاب
عمن يستحقه وهو صاحب الكبيرة قبل التوبة وامثال ذلك كثيرة واما
الثانية وهو اثبات شفاعة محمد عليه السلام لاصحاب الكبائر
فلانه امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لذنوب المؤمنين
وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة
مؤمن لما مر فيستغفر لذنبه له صيانة لعصمته اي عصمة النبي عليه
عن مخالفة امره تعالى وتحصيلا لمرضاته لقوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فانه يدل على ان شفاعة النبي حاصلة لاهل
الكبائر سواء كان قبل التوبة او بعدها احتجوا اي المعتزلة
على ان شفاعة النبي عليه السلام لا اثر لها في اسقاط العذاب
بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فانه لو اثرت الشفاعة
لاجزت نفس عن نفس شيئا وهو مناف لمقتضى الاية وقوله
وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والفاسق ظالم فلا يكون له
شفيع تقبل شفاعته وقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة

ولا

ولا شفاعة فان هذه الاية بظاهرها تنفي جميع الشفاعات وقوله
وما للظالمين من انصار ولا شك ان الشفيع من الانصار فلا يكون لهم
شفيع والجواب انه غير عامة في الاعيان ولا في الازمان فلا يتناول (ل بانها)
محل النزاع وان ثبت عمومها فهي مخصوصة بما ذكرنا من الايات
الدالة على ثبوت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في حق العصاة
فانه اذا تعارض العام والخاص خص العام جمعا بين الدليلين علم ان
الامة اتفقت على شفاعة محمد عليه السلام الا ان المعتزلة قالوا انها
في ايصال زيادة النعم الى اهل الثواب وقال اصحابنا انها تؤثر
فيه وفي اسقاط العقاب عن اهل العقاب السادس في
اثبات عذاب القبر والمراد بعذاب القبر عذاب بعد الموت و
قبل البعث يدل عليه قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
فان الاية صريحة في ثبوت العذاب في القبر لانه عطف عذاب
القيمة عليه فعلم انه غيره وليس غير عذاب القبر اتفاقا وفي قوم
نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب فادخال النار عقيب
الاغراق قبل البعث اذ الادخال في النار بعد البعث لا يكون عقيب
الاغراق وقوله تعالى حكاية عن اهل النار ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين وذلك دليل على ان في القبر حيوة وموتا اخر
والا لم يكن الاحياء مرتين والاماتة كذلك واحتج المخالف
للقول بعذاب القبر بقوله تعالى في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى فان الاية يدل على ان اهل الجنة لا يذوقون
الا الموتة الاولى فلو كان في القبر حيوة اخرى وموت اخر لهم
لذاقوا موتتين فيكون منافيا لما دل عليه الاية بصريحها قول الاية
لم يدل الا على عدم احياء اهل الجنة ولم يدل على عدم احياء اهل
النار ويعذبهم الان نقول لا قائل بالفصل فان من قال بعدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)